

عن تميم الداري رحمته الله أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ،
وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ»، رواه مسلم في صحيحه برقم (٥٥).

رسالة نصح وتوجيه

إلى أئمة وخطباء المساجد وإلى المعلمين والمرّيين وإلى المشايخ

والوجهاء والعدول والعقلاء وسائر الناصحين

فلا

ناحية الحشأ / محافظة الضالع

ومن اطلع عليها من المسلمين

كتبها: محمد بن عبد الحميد الحذيفي

قرأها وأقرها فضيلة شيخنا العلامة الناصح الأمين

يحيى بن علي المجوري حفظه الله ورعاه

جزى الله خيراً كل من طبع هذه الرسالة ونشرها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة في بيان وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والنصح للمسلمين

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

محاضر الخطباء، وأئمة المساجد، والمعلمين، والمرابطين، والناصلين، والصلحاء - حفظكم الله جميعاً - اعلموا أن الله ﷻ قد كلفكم مسؤولية عظيمة، ومهمة جسيمة، ألا وهي مسؤولية تعليم الناس دين الله ﷻ، وبيان الحق لهم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والنصح لعباد الله، والدعوة إليه ﷻ، الأمر الذي لكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة كما قال تعالى ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨]، واعلموا أن الله يقول ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، ويقول جل وعلا في وصف المؤمنين ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ويقول في وصف المنافقين ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧]، وقد وعد ﷻ قوماً بالنار، وهم الذين يكتُمون ما أنزل من البينات، والهدى، وذمهم، ولعنهم

لَعْنًا بِالْغَا فَقَالَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١٧٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿ (١٧٥) ﴾ [البقرة: ١٧٤-١٧٥]، وقال ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴾ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (١٦٠) ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠]، وكم نقرأ في القرآن في قصص أهل الكتاب (اليهود والنصارى) من ذم الله لهم بسبب عدم بيانهم الحق للناس، وأنهم كانوا يلبسون الحق الباطل، فيضل الناس بسبب ذلك، قال الله ﷻ ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (٧٨) ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٧٩) ﴾ [البقرة: ٧٨-٧٩]، وقال تعالى عنهم ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثَمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكَلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٦٢) ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٦٣) ﴾ [المائدة: ٦٢-٦٣]، وقال عنهم ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ (١٨٧) ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

عمران: ١٨٧.]

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو هَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: « هَذَا تَوْبِيخٌ مِنَ اللَّهِ، وَتَهْدِيدٌ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنْ يُنَوِّهُوا بِذِكْرِهِ فِي النَّاسِ، لِيَكُونُوا عَلَى أَهْبَةٍ مِنْ أَمْرِهِ، فَإِذَا أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَابِعُوهُ، فَكْتُمُوا ذَلِكَ، وَتَعَوَّضُوا عَمَّا وَعَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ بِالْدُّونِ الطَّافِيهِ، وَالْحُظِّ الدُّنْيَوِيِّ السَّخِيفِ، فَبُئْسَتِ الصَّفَقَةُ صَفَقْتُهُمْ، وَبُئْسَتِ الْبَيْعَةُ بَيْعَتُهُمْ، وَفِي هَذَا تَحْذِيرٌ لِلْعُلَمَاءِ أَنْ يَسْلُكُوا مَسْلَكَهُمْ؛ فَيُصِيبَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ، وَيُسْلِكَ بِهِمْ مَسَالِكَهُمْ، فَعَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يَبْذُلُوا مَا بَأْيَدِيهِمْ مِنَ الْعِلْمِ النَّافِعِ، الدَّالِّ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَا يَكْتُمُوا مِنْهُ شَيْئًا، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْمُرَوِّىِّ مِنْ طُرُقٍ



مُتَعَدِّدَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أُجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(١). انتهى.

وقال تعالى يخاطب أهل الكتاب ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٤٢]، وقال الله ﷻ ﴿ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تَلْسُوتُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [ال عمران: ٧١]، وقال تعالى عن اليهود ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الجمعة: ٥].

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: « كَمَثَلِ الْحِمَارِ إِذَا حُمِّلَ كُتُبًا لَا يَدْرِي مَا فِيهَا، فَهُوَ يَحْمِلُهَا حَمَلًا حَسِيًّا، وَلَا يَدْرِي مَا عَلَيْهِ. وَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ فِي حَمْلِهِمُ الْكِتَابَ الَّذِي أُوتُوهُ، حَفِظُوهُ لَفْظًا، وَلَمْ يَفْهَمُوهُ، وَلَا عَمِلُوا بِمُقْتَضَاهُ، بَلْ أَوَّلُوهُ، وَحَرَّفُوهُ، وَبَدَّلُوهُ، فَهُمْ أَسْوَأُ حَالًا مِنَ الْحَمِيرِ؛ لِأَنَّ الْحِمَارَ لَا فَهْمَ لَهُ، وَهَؤُلَاءِ لَهُمْ فَهْمٌ لَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى ﴿ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وقال هاهنا ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الجمعة: ٥]، انتهى كلامه ﷻ.

وقال تعالى عنهم ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٦].

فكتمان الحق معاصر الخطباء، والمعلمين، والمریین، والناصحين هو سنة اليهود، والنصارى، أمّا المسلمون، فإن الله قد اختصهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس بسبب بيانهم للحق، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإيمانهم بالله، فقال ﷻ: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

(١) الحديث جاء عن أبي هريرة، أخرجه الإمام أحمد: في "مسنده" (٢/ ٢٦٣)، وأبو داود في "سننه" برقم (٣٦٥٨) والترمذي في "جامعه" برقم (٢٦٤٩) وغيرهم وجاء أيضًا من حديث عدد من الصحابة رضي الله عنهم، قال العلامة الألباني رحمه الله: كما في "صحيح أبي داود": «حسن صحيح». اهـ. والحديث في "الصحيح المسند" للعلامة الوادعي رحمه الله برقم (١٣٦٤).



وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴿١١٠﴾ [آل عمران: ١١٠]، فهذه هي صفة هذه الأمة إلا من تشبه منهم باليهود، والنصارى.

هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة في بيان وجوب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والنصح للمسلمين، وبيان الحق للناس، والتحذير من كتمان الحق عنهم من ذلك:

❁ حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «مَنْ سِئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ؛ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

❁ ومن ذلك ما رواه الإمام البخاري في صحيحه (١١٨)، ومسلم في صحيحه (٢٤٩٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبَوِ هُرَيْرَةَ^(٢)، وَلَوْ لَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ يَتْلُو ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾^(١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»^(١٦٠) [البقرة: ١٥٩ - ١٦٠].

فانظر - أيها المسلم حفظك الله، ورعاك - كيف كان أصحاب رسول ﷺ يخافون من كتمان العلم.

❁ ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٥٥)، عن تميم الداري رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

(١) الحديث صحيح، رواه أبي داود برقم (٣٦٥٨)، والترمذي في "جامعه" (٢٦٤٩)، وابن ماجه في "سننه" برقم (٢٦١)، والإمام أحمد في "مسنده" (٢/٢٦٣)، وله عن أبي هريرة رضي الله عنه طرق، وجاء عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم وساق الإمام ابن عبد البر القرطبي رحمته الله جملة من طرقه في مقدمة "جامع بيان العلم وفضله"، وقال العلامة الألباني رحمته الله كما في "صحيح أبي داود": «حسن صحيح»، والحديث في "الصحيح المسند" للعلامة الوادعي رحمته الله برقم (١٣٦٤).

(٢) والمقصود: أي: أكثر في رواية الحديث.



❁ وفي البخاري (٥٧)، ومسلم (٥٦)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

❁ ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (٤٩)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

❁ قال الإمام النووي رحمته الله في شرح الحديث من "صحيح مسلم": «وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ فَلْيُغَيِّرْهُ؛ فَهُوَ أَمْرٌ بِإِجَابِ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ تَطَابَقَ عَلَى وَجُوبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ الْكِتَابُ، وَالسُّنَّةُ، وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ، وَهُوَ أَيْضًا مِنَ النَّصِيحَةِ الَّتِي هِيَ الدِّينُ... وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فَلَيْسَ مُخَالَفًا لِمَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ مَا كُفِّتُمْ بِهِ، فَلَا يَضُرُّكُمْ تَقْصِيرُ غَيْرِكُمْ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الإسراء: ١٥]، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَمِمَّا كُفِّ بِهِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِذَا فَعَلَهُ، وَلَمْ يَمْتَثِلِ الْمُخَاطَبُ، فَلَا عَتَبَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْفَاعِلِ، لِكَوْنِهِ أَدَّى مَا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ، وَالنَّهْيُ. لَا الْقَبُولُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ». انتهى باختصار.

❁ ثم قال رحمته الله: «وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْبَابَ أَعْنِي بَابَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ قَدْ ضِيعَ أَكْثَرُهُ مِنْ أَزْمَانٍ مُتَطَاوِلَةٍ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ إِلَّا رُسُومٌ قَلِيلَةٌ جَدًّا، وَهُوَ بَابُ عَظِيمٍ بِهِ قَوَامُ الْأَمْرِ، وَمَلَكَه، وَإِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ، عَمَّ الْعِقَابُ الصَّالِحَ، وَالطَّالِحَ، وَإِذَا لَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، أَوْشَكَ أَنْ يُعَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِعِقَابِهِ ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، فَيَنْبَغِي لِطَالِبِ الْآخِرَةِ، وَالسَّاعِي فِي تَحْصِيلِ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْتَنِيَ بِهَذَا الْبَابِ؛ فَإِنَّ نَفْعَهُ عَظِيمٌ، لَا سِيَّامَا وَقَدْ ذَهَبَ مَعْظَمُهُ، وَبَخِلَصَ نِيَّتُهُ، وَلَا يَهَابُ مَنْ يُنْكَرُ عَلَيْهِ؛ لِارْتِفَاعِ مَرْتَبَتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَلْيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ﴾ [الحج: ٤٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١]».

[١٠١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [٢] وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [٣] [العنكبوت: ٢ - ٣]، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَجَرَ عَلَى قَدْرِ النَّصَبِ، وَلَا يُتَارَكُهُ أَيُّضًا لِصِدَاقَتِهِ، وَمَوَدَّتِهِ، وَمُدَاهَنَتِهِ، وَطَلَبِ الْوَجَاهَةِ عِنْدَهُ، وَدَوَامِ الْمُنَزَلَةِ لَدَيْهِ، فَإِنَّ صِدَاقَتَهُ، وَمَوَدَّتَهُ تُوجِبُ لَهُ حُرْمَةً، وَحَقًّا، وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يَنْصَحَهُ، وَيَهْدِيَهُ إِلَى مَصَالِحِ آخِرَتِهِ، وَيُنْقِذَهُ مِنْ مَضَارِّهَا، وَصَدِيقُ الْإِنْسَانِ، وَحُبُّهُ هُوَ مَنْ سَعَى فِي عِمَارَةِ آخِرَتِهِ، وَإِنْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى نَقْصٍ فِي دُنْيَاهُ، وَعَدُوُّهُ مَنْ يَسْعَى فِي ذَهَابِ، أَوْ نَقْصِ آخِرَتِهِ، وَإِنْ حَصَلَ بِسَبَبِ ذَلِكَ صُورَةٌ نَفْعٍ فِي دُنْيَاهُ، وَإِنَّمَا كَانَ إِبْلِيسُ عَدُوًّا لَنَا؛ لِهَذَا، وَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَوْلِيَاءَ لِلْمُؤْمِنِينَ، لِسَعْيِهِمْ فِي مَصَالِحِ آخِرَتِهِمْ، وَهَدَايَتِهِمْ إِلَيْهَا. انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومن ذلك ما روى مسلم أيضًا في صحيحه (٥٠)، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّمَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ».

ومن ذلك ما روى البخاري (٢٤٩٣) من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا».

فتأمل - أخي المسلم - كيف شبه رسول الله ﷺ في هذا الحديث أهل الحق، وأهل الباطل بقوم كانوا على سفينة، فاقترعوا فيما بينهم، فكان نصيب بعضهم

أعلى السفينة، ونصيب الآخرين أسفلها، وشبه أهل الحق بالذين في أعلى السفينة، وأهل الباطل بالذين في أسفل السفينة، وهم الذين أرادوا أن يخرقوا السفينة في نصيبهم منها، فإن سكت الذين في أعلى السفينة، وأقروا الذين في أسفلها على ما يريدون، دخل الماء السفينة، وامتألت وغرقت فهلكوا جميعاً، وإن منعوهم، وأخذوا على أيديهم سبب ذلك نجاة الجميع، فكذلك إذا سكت الناس عن المنكر، سبب ذلك هلكة الجميع، يُبين ذلك ما روى الترمذي في "جامعه" (٢١٦٩)، وأحمد في "المسند" (٣٨٩/٥)، وحكم عليه محقق "المسند" بأنه: حسن غيره، من حديث حذيفة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ، فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ».

وما روى الإمام أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٣٠٥٧)، وصححه العلامة الألباني كما في "صحيح أبي داود"، والعلامة الوادعي كما في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" برقم (٧٠٧)، عن أبي بكر رضي الله عنه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [البقرة: ١٥٥]، وَإِنَّا سَمِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ».

فصل

فلي وجوب التحذير من أفكار وأخطار ومعتقدات الرافضة والذين من أخبت فرقههم الحوثيون

معاشير الخطباء والمعلمين والمرّيين والمرشايخ وسائر الناصليين! إنّ من أعظم المنكر الذي يجب إنكاره على كلّ قادرٍ، ومن أعظم الشرور التي يجب التحذير منها، والتبيين لأخطارها، وأضرارها على المجتمع، والوقوف بكلّ صرامةٍ، وحزمٍ، وجديّةٍ، وبكلّ إخلاصٍ، وصدقٍ أمامها هو التلوّث الفكريّ العقديّ الذي بدأ ينتشر في أوساط بعض الناس من أهل هذه المديرية، والذي يقوم به أفراد تابعون لجماعة الحوثي الرافضي^(١) الشيعي الإثني عشريّ الإيراني^(٢)، الذين أصبحوا يتردّدون إلى المديرية مرّةً بعد مرّةً بدعواتٍ، أو بتنسيق مع بعض المغرّرين بهم، والذين لا يعرفون حقيقة هذا الفكر، وأهدافه، والعواقب المترتبة على انتشاره في أوساط المجتمع، وأصبحوا يعقدون اللقاءات، والاجتماعات السريّة، والعليّة للتخطيط لنشر هذا المعتقد، والفكر الإيراني الحبيث، ويورّعون بعض الملازم، والنشرات؛ للدعوة إليها، ولزرع الفتن بين أبناء المنطقة، ويريدون تأسيس مدارس؛ لنشر عقيدتهم الرافضية الإيرانية، والتي تتعارض مع دين الإسلام جملةً،

(١) نسبةً إلى «الرافضة» سمّوا بذلك؛ لأنّ أئمّتهم قديماً رفضوا زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عندما أبى أن يسبّ أبا بكر وعمر عليهما السلام. انظر «الملل والنحل»، للشهرستاني (١/١٥٥) ط. دار الكتب العلمية، وقصّة تسميتهم بذلك مشهورة في كتب أهل العلم، وانظر كتاب «بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود» لعبد الله الجميلي (١/٨٥-٩٠) ط. مكتبة الغرباء.

(٢) قلنا: الإيراني؛ لأنّ هذا الفكر مصدره الرئيسي في هذا العصر دولة الرفض إيران، والتي تسعى في نشره وتوسيع دائرة نفوذه في معظم دول العالم، وبكل ما أوتيت من قوة.



وتفصيلاً، والتي تحمل في طياتها جميع الأخطار، والشُرور بما في ذلك الأخطار التي تستهدف الدين، والأنفس، والأعراض، والأموال، والعقول.

معاشير الخطباء والمعلمين والناصلين فلي هذه المديرية! هل ترضون، وهل يرضى كل عاقل أن ينشأ في هذه المديرية نشأً يكفرون أصحاب رسول الله ﷺ، وعلى رأسهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وجميع الصحابة رضي الله عنهم إلا نفراً يسيراً؟!!!

مع أن الله ﷻ يقول في كتابه الكريم ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

✽ قال الإمام ابن كثير رحمته الله في تفسيره عند هذه الآية: «يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ رِضَاهُ عَنِ السَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَرِضَاهُمْ عَنْهُ بِمَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ...» إلى قوله: «فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، فَيَا وَيْلَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ، أَوْ سَبَّهُمْ، أَوْ أَبْغَضَ، أَوْ سَبَّ بَعْضَهُمْ، وَلَا سِيَّما سَيِّدُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ، وَخَيْرُهُمْ، وَأَفْضَلُهُمْ أَعْنِي الصَّدِيقَ الْأَكْبَرَ، وَالْخَلِيفَةَ الْأَعْظَمَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّ الطَّائِفَةَ الْمُخْذُولَةَ مِنَ الرَّافِضَةِ يُعَادُونَ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ، وَيَبْغِضُونَهُمْ، وَيَسُبُّونَهُمْ. عِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عُقُوبَهُمْ مَعْكُوسَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ مَنكُوسَةٌ، فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ إِذْ يَسُبُّونَ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟ وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ عَمَّنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيَسُبُّونَ مَنْ سَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُؤَالُونَ مَنْ يُؤَالِي اللَّهَ، وَيُعَادُونَ مَنْ يُعَادِي اللَّهَ، وَهُمْ مُتَبِعُونَ لَا مُبْتَدِعُونَ وَيَقْتَدُونَ، وَلَا يَبْتَدِئُونَ، وَلِهَذَا هُمْ حِزْبُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ، وَعِبَادُهُ الْمُؤْمِنُونَ». انتهى.

وقال الله ﷻ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]، وقال تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا



مِّنَ اللَّهِ وَرِضُونًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح:

[٢٩].

❁ قال ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية: «وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ انْتَرَعَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ، بِتَكْفِيرِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: لَأَنْهُمْ يَغِيظُونَهُمْ، وَمَنْ غَاظَ الصَّحَابَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ؛ فَهُوَ كَافِرٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ، وَوَافَقَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ، وَالْأَحَادِيثُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَالنَّهْيُ عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ بِمَسَاءَةٍ كَثِيرَةٍ، وَيَكْفِيهِمْ ثَنَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرِضَاهُ عَنْهُمْ»، انتهى كلامه رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

❁ روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٥٤٠)، عن أبي هريرة رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَقَقَّ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ».

❁ وعقد الإمام البخاري رحمه الله تعالى كتاباً في صحيحه برقم (٦٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ بدأه بحديث أبي سعيد الخدري رَحِمَهُمُ اللَّهُ برقم (٣٦٤٩)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِتْنًا^(١) مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: فَيَكُفُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِتْنًا مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ صَاحِبِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِتْنًا مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ صَاحِبِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ». والحديث أيضاً عند مسلم برقم (٢٥٣٢).

❁ وبحديث عمران بن حصين رَحِمَهُمُ اللَّهُ برقم (٣٦٥٠)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، - قَالَ عِمْرَانُ فَلَا أَدْرِي:

(١) أي: الجماعة الكثيرة، ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر».



أَذْكُرْ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ،
وَيُحُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَتُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يُفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ».

✽ وبحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه برقم (٣٦٥١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ،
قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ
شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ».

ثم ساق رحمته الله تعالى أحاديث فضائل المهاجرين رضي الله عنهم صدرها بأحاديث
فضائل أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي وآل البيت وعدد من المهاجرين
رضي الله عنهم، ثم عقد كتاباً آخر برقم (٦٣)، في مناقب الأنصار، وساق الأحاديث في
فضلهم رضي الله عنهم أجمعين.

وكذلك فعل الإمام مسلم في صحيحه، حيث عقد كتاباً برقم (٤٤)، سمّاه
كتاب: «فضائل الصحابة رضي الله عنهم». وساق فيه أكثر من مائة وستين حديثاً، جُلّها في
فضائل المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، صدرها بأحاديث فضائل أبي بكر، ثم عمر،
ثم عثمان، ثم علي، ثم باقي الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

مخاض الخطباء والمرشدين والمعلمين والمرشدين والناصلين في هذه البلاد، هل
ترضون أن ينشأ في هذه البلاد نشأً يطعنون في عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويتهمون زوجته أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنها بالزنا، مع أن هذه الفرية
التي افترها المنافقون في زمن رسول صلى الله عليه وسلم، وتابعهم عليها هؤلاء الرافضة، قد برأها
الله منها من فوق سبع سموات وأنزل في براءتها آيات تُلَى إلى يوم القيامة؟!!!.

أليس هذا إساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطعنًا في عرضه، وأي عرضٍ أظهر،
وأنقى من عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!!.

ألم يقل الله عز وجل في كتابه الكريم ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا
يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣﴾ [النور: ٣]، وقال ﴿الْخَبِيثَاتُ
لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ
مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ [النور: ٣٦]، فهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبيثاً، أو زانياً، أو مشركاً حتى يتزوج بعائشة رضي الله عنها، ويبقى معها إلى أن يموت،

وهي سب زعم الرافضة - زانية خبيثة؟!، قال الله تعالى ﴿سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾

﴿النور: ١٦﴾ ١٦) أليس افتراء الرافضة هذا تكذيب لله الذي يُخبر ببراءة أم المؤمنين عليها السلام في كتابه الكريم؟! قال الله ﷻ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ١١) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّينَ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ١٧) وَيَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٨) إِبْرَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٢٠) يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢١) وَلَا يَأْتِلْ أُولَؤُا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٢) إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٣) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٤) يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ٢٥) الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿النور: ١١-٢٦﴾.

﴿النور: ٢٣﴾ ٢٣) قال الإمام ابن حجر رحمته الله في تفسيره عند قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ

الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿النور: ٢٣﴾:

مهاشر الخطباء والعلمين والمربين وسائر الناصحين: هل ترضون أن ينشأ في هذه البلاد نشأ^ة يطعنون في سنّة رسول الله ﷺ، ويكذبون أحاديثه؟ ويعتقدون

وجوب إحراق كتب السنّة، وأولها "صحيح البخاري"، ثمّ "صحيح مسلم"، وغيرها من كتب الحديث، مع أنّ المسلمين قد أجمعوا على صحّة صحيح البخاري، ومسلم في الجملة، وتلقّتها الأمّة الإسلامية بالقبول من ذلك الزمان إلى هذا الزمان إلى ما شاء الله، وفي بعض نقاط التفتيش الحوثية على طريق محافظة صعدة قد كانوا يفتشون طلاب العلم، فإذا وجدوا مع أحدهم كتاباً من كتب الحديث؛ أخذوه منه، ويقولون ما معنا إلاّ القرآن!!! ولا نتبع إلاّ القرآن!!! ومقصودهم إبطال أحاديث رسول الله ﷺ.

مخاشن المؤمنين!! هذه حقيقة شاهدها، وسمعتها كثير من الناس لا يستطيع أن يغطّيها نفاق الحوثل، وكذبه، وقد دوّنوا التاريخ بأحرف لا يمكن طمسها أبداً، بل وأبشع من ذلك أنّ أحدهم - على مرأى ومسمع الناس - قام بالدوس على كتاب الله العزيز، وقد التقطت له صورة^(١) انتشرت عبر الجوّالات، وعلى شاشات التلفاز، وهو يدوس المصحف الشريف بقدمه - لعنة الله عليه - ولا تستغربوا معاشر المؤمنين من ذلك؛ فإنّ الرافضة يتظاهرون بأنهم يتبعون القرآن تظاهراً، ونفاقاً، وتقيةً، وإلاّ فهم يعتقدون أنّ هذا القرآن الذي بين أيدي المسلمين، والذي جاء عن طريق الصحابة رضي الله عنهم وذروهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ أنّه محرّف حرّفه - بزعمهم - الصحابة رضي الله عنهم، وأنّ القرآن الصحيح هو ما يسمّونه «قرآن فاطمة»، وهم إنما يقرؤون هذا القرآن الذي بين أيدي المسلمين، ويدعون التحاكم إليه، والعمل به تقيةً، وكذباً حتّى لا يفضحوا أمام الناس.

مخاشن المؤمنين! هل يصدّق عاقل أنّ القرآن محرّف فعلاً، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وهل ردّ أحاديث الرسول ﷺ الصحيحة الثابتة - والذي هو منهج الحوثل - يُعدّ تصديقاً بالقرآن؟!..

(١) على أنّ تصوير ذوات الأرواح لا يجوز للأحاديث الصحيحة الواردة في النهي عنه.



إِنَّ الَّذِي يُكَذِّبُ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ، وَيُرَدُّ السَّنَّةُ يُعْتَبَرُ مَكْذِبًا بِالْقُرْآنِ، وَرَادًّا
لِلْقُرْآنِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ
﴿٤﴾﴾ [النجم: ٤-٣] وَقَالَ: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [النشر:
٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ
فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [٦٤] فَلَا وَرَبِّكَ لَا
يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا
قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٤-٦٥].

معاشر الخطباء، والمعلمين والمربين والمثاليين وبنائنا الناصحين! هل ترضون
أن تتحوّل هذه الديار إلى ساحة حربٍ للحوثي، بعد أن كانت على أمنٍ وخير
ونعمة، وتتحوّل الجبال إلى مواقعٍ عسكريةٍ تابعةٍ له يسيطر عليها من أجل إذلال
الناس، وقمعهم، وإهانتهم، وحتىّ يقضي أصحاب الأغراض الذين استدعوا
الحوثي إلى البلاد أغراضهم؟!!!.

هل تعلمون معاشر المشايخ والعدول والوجهاء والأعيان! أن إدخال الحوثي
إلى المديرية يُعتبر بيعاً لها من وراء ظهوركم، المشتري هو الحوثي، والبائع هم
أولئك الذين استدعوا الحوثي إلى البلاد من أجل مصالح شخصية، وأطماعٍ
دنيوية، ونزعاتٍ عصبيةٍ عرقية، ومقاضاةٍ أغراضٍ، ولأنّهم يحبّون أن يتعزّزوا
بالحوثي؛ ليفرضوا بعد ذلك أنفسهم، ومشخيتهم على البلاد بالقوّة؟!!!.

هل ترضون أن يتحوّل المجتمع إلى طوائف، وعصبيّات متقاتلة من أجل تنفيذ
رغبات الحوثي؟!!!.

هل ترضون أن يأتي الحوثي يتدخّل في شؤون البلاد، وليس هو من أهلها،
ويذهب ضحيّة ذلك أبناء البلاد، والحوثي ينظر؟!!! لما دخل الدين الإيراني إلى
بلاد صعدة وحصلت الفتنة، من الذي ذهب ضحيّة ذلك؟ هل الإيرانيون، أم
أبناء اليمن؟!!!.



معاشير المشايخ والوجهاء والأعيان والقبائل الشرفاء! هل ترضون أن تكونوا تحت سيادة الحقير العميل المنافق عبد الملك الحوثي، وتحت رحمته الذي هو في الحقيقة تحت سيادة أحمد نجاد، والسستاني، والمرجعات الشيعية في إيران، والعراق المصدرين لهذا الفكر الخبيث، والذين هم في الحقيقة أيضًا تحت سيادة إمامهم، وحجتهم الأعظم الداعي إلى نار جهنم إبليس عليه لعنة الله؟!!!.

معاشير الخطباء والمعلمين والمرّيين، والمشايخ والسائر النطاء، هل ترضون أن تدفعوا نساءكم، وبناتكم، وأخواتكم، و...، و...، و...، للحوثيين؛ ليمارسوا معهنّ الفواحش تحت مسمى (زواج المتعة)^(١) الذي يعتقدون أنّه من أفضل القربات إلى الله؟!!! ويا ليتكم تعلمون ما يحصل في صعدة من الفواحش في أوساط الحوثيين تحت ستار المتعة؟!!!

هل ترضون معاشر المؤمنين أن يؤخذ أبنائكم من تحت أيديكم طوعًا، أو كرهًا للقتال مع الحوثي في أيّ مكان يريد؟!!!.

هل ترضون أن يؤخذ أبنائكم طوعًا منكم، أو كرهًا لدراسة الدين الإثني عشري الإيراني الحوثي في إيران، وفي لبنان...؟!!!.

هل ترضون أن يدمن أبنائكم على المخدرات، والحشيشة، وسائر المسكرات التي يستخدمها الحوثي؟!!!.

معاشير المؤمنين، هل ترضون أن يعود الناس إلى عبادة القبور والتبرّك بها، ودعاء الأموات، والذبح لغير الله، والنذر لغير الله، وإلى كافة أنواع الشركيات،

(١) وهو عبارة عن زواج بامرأة إلى أجل معيّن، قال النووي رحمه الله في "شرح صحيح مسلم" (٩/ ١٨٠): «قَالَ الْقَاضِي وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمُتْعَةَ كَانَتْ نِكَاحًا إِلَى أَجَلٍ لَا مِيرَاثَ فِيهَا وَفِرَاقُهَا يَحْصُلُ بِإِنْقِضَاءِ الْأَجَلِ مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى تَحْرِيمِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا الرَّوَافِضُ».

قلت: ودليل تحريم المتعة ما رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (١٤٠٦)، عن الربيع بن سبرة، عن أبيه رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهنّ شيء، فليخلّ سبيلها، ولا تأخذوا مما آتيتموهنّ شيئًا».



والخرافات التي هي دين الحوثة؟!، ألا تعلمون أن الحوثيين يعبدون المشاهد، والقبور، والأضرحة، والتي منها قبر الهادي المشهور في وسط صعدة؟!، وفي العراق يعبد الرافضة قبر الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء، والقبر الذين يزعمون أنه قبر علي بن أبي طالب عليه السلام في مدينة النجف، وغيرهما من القبور، وفي إيران يعبدون عددًا من القبور، والأضرحة، والتي منها قبر إمامهم الخميني؟!.

معاشر المؤمنين! دعوة الحوثة دعوة إلى الإشراف بالله عز وجل الذي يقول الله فيه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨) [النساء: ٤٨].

معاشر المؤمنين! إن دعوة الأنبياء جميعًا من أولهم إلى آخرهم دعوة إلى توحيد الله عز وجل كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [الحج: ٣١]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥) [الأنبياء: ٢٥].

معاشر المؤمنين! هل تعلمون أن الحوثة يستحل دماء المسلمين، وأموالهم، وأعراضهم بحجة أنهم أعداء آل البيت -بزعمه-، وبالمقابل يحقن دماء الكفار، وأموالهم، وأعراضهم؟!.

معاشر المؤمنين! هل يستطيع الحوثة أن يغطي هذه الحقيقة؟!.

إنه لا تكاد توجد محافظة من المحافظات، ولا مديرية من المديريات، بل ولا عزلة من العزل في البلاد اليمنية إلا وفيها قتل، أو جرح على يد الحوثة؟!.

أيها المؤمنون! هل قد سمعتم أن طلاب العلم في دماج اعتدوا على أحد من الناس سواء في صعدة، أو في غيرها؟

هل علمتم، أن الحوثة حاصرهم قرابة سبعين يومًا منعهم فيها من الطعام والشراب، والدواء، وسائر الضروريات؟! حتى استنكر ذلك العالم!!!.

ولم يكتفوا بذلك بل صبوا عليهم قذائف أسلحتهم الثقيلة من مدافع، ومضادات للطيران، واستخدموا في قتالهم القنصات الحديثة، وقتلوا حتى



النساء، والأطفال، ﴿لَا يَرْفُقُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ

﴿التوبة: ١٠﴾^(١).

(١) هكذا فعلوا بمن عصم الله دماهم، وأموالهم، وأعراضهم من غير أي جرم ارتكبه، ولا ذنب أذنبه إلا مجرد الحقد الرافضي الذي يستترون عليه بالتقية أزماناً حتى إذا سنحت لهم الفرصة أظهره، هكذا يفعلون بمن لا يوافق دينهم، ولا يعتقد عقيدتهم، إلا أن الله ﷻ لم يضيع أولياءه على الرغم من أنهم كانوا قلة في مقابل أعداد الحوثي، وعتاده، فنصر الله أهل السنة، وأيدهم، وشد أزهرهم، وثبتهم، وأنزل السكينة في قلوبهم، ولا والله ما نحسب ذلك إلا بسبب ما رزقهم الله من الإيمان، والعقيدة الصحيحة، والإخلاص لله، والصبر على الحق، والأذى فيه، والله في ذلك الفضل، والمنة من قبل، ومن بعد، فما كان من الحوثي أمام نصر الله إلا أن رجع القهقري، وولى مدبراً بعدما رأى ما أفزعه، وأرعبه من الإيمان، والصبر، واليقين، والتوكل على الله، والثبات، وبعد أن قذف الله في قلوبهم الرعب، وبعد أن تحولت الحرب التي كانوا يراهنون على أنها محسومة لصالحهم، تحولت إلى رخي هم طحينها، ونار هم وقودها، وانعكست عليهم الموازين، وأراق الله على أيدي رجال التوحيد، والسنة دماءهم، وهتك أستارهم، وفضحهم أمام الناس، فرجعوا يجرّون أذيال الهزيمة، ونكسوا رؤوسهم، وزالت هيبتهم من صدور أهل السنة، وصدق الله القائل ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧]، وكم كنا نتذكر ونحن تحت وطأة الحصار، ووطأة نيران الرافضة قول الله ﷻ في شأن غزوة الأحزاب التي اجتمع فيها المشركون من قريش، وبعض قبائل العرب، واليهود لاستئصال المسلمين من المدينة فحاصروهم، وإن ربك لبالمرصاد حيث قال ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ ١، إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ ٢، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ ٣، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ٤، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُبَدِّلُ الْوَعْدَ لَكُمْ فَارْجِعُوا فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ إِنْ بُيُوتُنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ ٥، وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْنَهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا﴾ ٦، وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا لَكُمْ مِنْ قَبْلِ لَا يُؤَلِّفُ الْأَدْبَرُ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ ٧، قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذْ لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٨، قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ ٩، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّظِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمْ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ١٠، أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ تُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ١١، يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ ١٢، لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ١٣، وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ ١٤، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ



معاشرة المؤمنين! هل تصدقون أن الحوثي عدو لأمريكا، وإسرائيل كما يزعم؟؟!!

إذا أردتم أن تعرفوا ذلك بأيسر طريقة، فاتبعوا ما أقول لكم:

١. أحضر -أخي العزيز- آلة حاسبة.

٢. اعمل عملية حسابية، واجمع عدد قتلى الأمريكيين والإسرائيليين على يد الحوثي.

٣. كم النتيجة؟؟!!

٤. هل عرفت السبب الذي من أجله كانت النتيجة أنه ليس هناك قتلى لإسرائيل، وأمريكا على يد الحوثي؟؟!!

السبب هو أنك أنت -أخي العزيز- المعني بقول الحوثي:

يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَاتَ اللَّهُ قَوْلًا عَزِيمًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِينَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا وَكَاتَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ [الأحزاب: ٩ - ٢٧].

وذكرنا هذه الحرب يوم بدر الذي يقول الله في شأنه مخاطبة ﷺ ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ ﴿٥﴾ يُجِدُّونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّ لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلِيَؤَكِّدَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِيفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَكُمْ فَذُوقُوا وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ بِتَأْيِيدِ اللَّهِ لِقَائِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّهْهُمُ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَنْ تَحَرَّى لِقَاءَ اللَّهِ أَوْ تَتَحَرَّى إِلَى فَتَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلَيُبَلِّىَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ [الأنفال: ٥ - ١٨]، فالحمد لله رب العالمين.



«الموت لأمریکا الموت لإسرائيل».

مما يؤكد ذلك: أنّ الأمريكان لما دخلوا أفغانستان، والعراق قام الرافضة معهم يداً واحدة على المسلمين في هذه الدول، وهذا شأنهم في قديم الزمان وحديثه.

قال **شَبَّحَ** **الإسلام** **رَحِمَهُ** **الله** عنهم: «فَإِنَّهُمْ أَعْظَمُ ذَوِي الْأَهْوَاءِ جَهْلًا وَظُلْمًا يُعَادُونَ خِيَارَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينَ، مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَرَضُوا عَنْهُ، وَيُؤَالُونَ الْكُفَّارَ، وَالْمُنَافِقِينَ مِنَ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَصْنَافِ الْمُلْحِدِينَ كَالنَّصِيرِيَّةِ، وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الضَّالِّينَ»^(١).

ومما يؤكد ذلك أيضاً: أنّ من المعلوم لدى القاضي والداني شدة محاربة أمريكا لمن يشكّل أدنى خطرٍ على أمنها، ومصالحها بما يُسمّى بـ(مكافحة الإرهاب)، وتحاول ضربهم، ومحاربتهم في جميع أنحاء العالم، فهل سمعتم في يومٍ من الدهر أنّ أمريكا ضربت الحوثي؟! أو حتّى نسبته إلى الإرهاب الذي يجب عندهم أن يُحَارَبَ؟! وكان من المتوقع - خاصة مع شعارات الحوثي التي ظاهرها (الموت لأمریکا الموت لإسرائيل) - كان من المتوقع أن تكون هناك إجراءات صارمة من أمريكا ضدّ الحوثي، إلا أنّ الأمريكان يعلمون علم اليقين أنّ الحوثي لا يشكّل أيّ خطر عليهم، لا من قُربٍ ولا من بُعْدٍ، وإنّما هو آلة هدم، ودمارٍ ضدّ الإسلام، والمسلمين، وهذا هو حال الرافضة على مرّ التاريخ، وفي ذلك ألف شيخنا يحيى بن عليّ الحجوري - حفظه الله - كتاباً سمّاه "الحجج القاطعة على أنّ الرافضة ضدّ الإسلام، والمسلمين على مرّ التاريخ بلا مدافعة"!!!!.

إذاً فلماذا يتستر الحوثي بشعار (الموت لأمریکا، الموت لإسرائيل) مع أنّه لا أساس له في الواقع؟!؟!!.

الجواب: أنّ ذلك لأمرين:



✽ الأول: استعطاف الناس، فهو يريد أن يُصوّر للمسلمين، - أو بالأحرى للجاهلين منهم بحقيقته - أنه عدوٌّ لأمريكا، وإسرائيل، حتى لا يصطدم معهم، ومن أجل أن كثيراً من الناس يغتروا بالمسميات، والدعاوى، ولا عناية لهم بالتفتيش عن الحقائق، فينظمون إلى الحوثي يظنون أنهم ضد أمريكا، وإسرائيل حقيقة.

✽ الثاني: أن شعار الحوثي (الموت لأمريكا الموت لإسرائيل) في رأيي عبارة عن لعبة مخترعة من بعض علماء النفس الإيرانيين، وذلك أن هذا الشعار يُخلّف أثراً نفسياً يجعل ضعاف الإيمان، والذين لا يعرفون حقيقة الحوثي، وضعفه يرتعون منه، ويخافون بأسه وسطوته، فهو شبيهٌ بالحرب النفسية حيث يُصوّر الحوثي نفسه عند الخصم أنه قوّة هائلة عظيمة مستعدة لمناوأة أقوى دول العالم من حيث الإعداد الحربي، والعسكري، وهما أمريكا، وإسرائيل اللتان تُعتبران شيئاً واحداً، فعندئذ يحصل في نفس الخصم انهزامٌ نفسيٌّ، ويؤول مدبراً أمام مجموعة يسيرة من أفراد جماعة الحوثي، فهذه هي الغاية، واللّعبة التي يلعبها الحوثي بما يسمّيه (الموت لأمريكا الموت لإسرائيل)، وليس لها أيُّ معنى على الواقع، وهي فاشلةٌ، ومفضوحةٌ عند من عرف الحوثي على حقيقته.

محاضر الخطاباء، والمعلمين، والمثائخ، والناصلين! إن هذه هي حقيقة الفكر الرافضي الإثني عشري الحوثي الطاغوتي الذي لا يرحم أيّ مسلم على وجه الأرض، ولا يقيم للدين، والقيم، والمبادئ، والأخلاق، والإنسانية أيّ مقدار. محاضر العقلاء! هل تظنون أن الحوثي يستطيع أن يظهر للمجتمعات التي يريد نشر أفكاره فيها بهذه الصورة البشعة؟!!

لقد لجأ الحوثي مؤخراً إلى سياسة التليس، وإخفاء الحقائق، والكذب، والتقية التي هي دينهم، وطريقتهم المثلّ لإخفاء عقائدهم المشوّهة، وأفعالهم الإجرامية الشنيعة خاصة عند من لا يعرف الحقائق، ولا يدرك أبعاد الأمور، وعند من لا يعرف التاريخ، ولا العقيدة الصحيحة، ولا يدري بما يدور حوله من الأحداث، فتتطوي على هذا الصّنف تليسات هؤلاء، وأباطيلهم.



مهاتر العقلاء! إنّ الحوثي الآن إذا نزل في بلد من البلاد التي لا تعرف الرّفْض، والتشيع ليؤسّس دعوته فيه، أوّل ما يبدأ به هو التّلبس، والكذب، والتّنصّل ممّا يُنسب إليه من العقائد، والأفعال، والأقوال المخالفة لدين الإسلام، حتّى يستتبّ له الأمر، وحتّى يُثبّت نفسه في ذلك البلد، وتقوى شوكته، ويجد مَنْ يتعصّب له، وحتّى يشتري له بعض الخُدّام من البلد الذي ينزله، فإذا تمكّن، بدأ ينشر عقيدته تدريجيّاً حتّى لا يصطدم مع الناس.

مهاتر العقلاء! إنّ هذا الأسلوب هو ما يُسمّيه الشيعة بـ(التّقية)، وإليكم ما نقله

صاحب كتاب (عقائد الشيعة الإثني عشرية) عبد الرحمن بن سعد الشّري عن كبار أئمة الشيعة من كتبهم في شأن التّقية حيث قال في (ص ٢٠٢) وما بعدها: «ما هي التّقية؟ وما فضلها عند شيوخ المذهب الشيعي؟، الجواب: قال شيخهم المفيد: «التّقية كتمان الحقّ، وستر الاعتقاد فيه، ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا». [تصحیح اعتقادات الإمامية" ص ١٣٧ (فصل في التّقية).]

وعرّفها محمّد جواد مغنیه بـ(أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد لتدفع الضرر عن نفسك، أو مالك، أو لتحفظ بكرامتك). ["الشيعة الميزان" (ص ١٠٠)]... وقال إمامهم الخميني: «قال رسول ﷺ إنّ الأنبياء إنّما فضّلهم الله على خلقه أجمعين بشدّة مداراتهم لأعداء دين الله وحسن تقيّتهم»^(١). ["المكاسب المحرّمة" (١٦٣/٢) للخميني].

ما حكم ترك التّقية عند شيوخ المذهب الشيعي؟

(١) هذا من كذب الخميني على رسول الله ﷺ وإلاّ فني أيّ كتاب قال رسول الله ﷺ ذلك؟؟ ثبت في البخاري برقم (١١٠) ومسلم برقم (٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، والحديث قد صحّ من طريق عددٍ من الصحابة رضي الله عنهم فهو من الأحاديث المتواترة.



الجواب : «أن تاركها كتارك الصلاة : افترؤا على الصادق عليه السلام أنه قال - وحشاه - : «لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً». "وسائل الشيعة لإمامهم الحر العاملي (١١/ ٢٤٨ ح ٢٦) باب وجوب التقية مع الخوف إلى خروج صاحب الزمان عليه السلام...

ثم زادوا في الغلو، فقالوا : «إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقيه له». [«أصول الكافي» لإمامهم الكليني (٢/ ٥٧٢) كتاب الإيمان والكفر ح ٢، باب التقية].

وافترى الكليني : «قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سلمان إنكم على دين من كتمه أعزّه الله، ومن أذاعه أذلّه الله». [«أصول الكافي» للكليني (٢/ ٥٧٦)، كتاب الإيمان والكفر ح ٣، باب الكتمان]. متى ترك التقية عند شيوخ الشيعة؟

الجواب : «التقية ملازمة للشيعة ما دام في ديار المسلمين. فعلماء الشيعة يُسمّون دار الإسلام : دار التقية؟ افترؤا : «والتقية في دار التقية واجبة». [«جامع الأخبار» (ص ١١٠)، «بحار الأنوار» (٧٢/ ٣٩٥) ح ١٣ باب التقية والمدارة].

ويُسمّون دار الإسلام أيضًا : بدولة الباطل؟ افترؤا : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتكلّم في دولة الباطل إلّا بالتقية». [«جامع الأخبار» (ص ١١٠)، «بحار الأنوار» (٧٢/ ٤١٢) ح ٦١، باب التقية والمدارة].

ويُسمّون دار الإسلام أيضًا : بدولة الظالمين؟ افترؤا : «التقية فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين، فمن تركها فقد خالف دين الإمامية، وفارقه». [«بحار الأنوار» (٧٢/ ٤٢١) ح ٧٩، باب التقية والمدارة]، وأوجبوا معاشرة أهل السنة بالتقية؟! بؤب شيخهم العاملي : «باب عشرة العامة^(١) بالتقية». [«وسائل

(١) المقصود بالعامّة في اصطلاح الشيعة: أي أهل السنة.



الشيعة" (١١ / ٢٥١)، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / باب: (٢٦). انتهى باختصار وتصرف يسير.

وخلاصة القول هو أن الرافضة الذين منهم الحوثيون لا ييؤحون بمعتقداتهم الخبيثة عند من يخالفهم، وهذا ما يسمونه بالتقية، وبناءً على ذلك، فلا تستغربوا معاشر العقلاء! إذا جاء الحوثيون يقولون: «نحن لا نسب الصحابة، ورضي الله عن عائشة، ونحن لا نكفر المسلمين، ولا...، ولا...، ولا...؛ لأن هذا من دينهم كما أسلفنا، ولأنهم أكذب الناس على الإطلاق، ومن قرأ التاريخ عرف ذلك، ولا نعني بالتاريخ أي: كتاباً، أو كتابين، أو ثلاثة، أو نحو ذلك، بل التاريخ كله يشهد عليهم أنهم أكذب الناس، لا يتورعون من الكذب أبداً سواء الكذب على الله، أو على رسوله ﷺ أو على غيرهم، حتى ألف بعضهم آيات، وسوراً يدعون أنها من القرآن الذي حذفه الصحابة رضوانهم من المصحف -بزعمهم- وستأتي الإشارة إلى شيء من ذلك -إن شاء الله-.

معاشر العقلاء! لا تظنوا أن ما يقال في الرافضة -ومنهم الحوثيون- مجرد حدس، وتخمينات؛ وظنون، كلاً! ولكنها حقائق كالشمس في رابعة النهار، وكالقمر ليلة البدر ليس دونه سحاب، وما تقدم ذكره من ذلك إنما هو قطرة من بحار ما عندهم من العقائد الفاسدة، والأفكار الزائغة التي ملئت بها كتبهم، وأذاعتها في أرجاء الأرض قنواتهم، وصحفهم، وسطرتها أقلامهم، وتكلمت بها ألسنتهم، ونقلها المسلمون بالتواتر عنهم عبر الأجيال، والأزمان جيلاً بعد جيل وزماناً بعد زمان، وخلفاً عن سلف، ودونها التاريخ الذي لا يمكن للحوثي أن يغطي عليه، ولا أن يصد الناس عن معرفته، وأفصح عنها الواقع، وسُفكت من أجلها دماء المسلمين عبر التاريخ إلى اليوم، وما سقطت دولة الإسلام قديماً على أيدي المغول الكفرة إلا بواسطة غدر هؤلاء الروافض الأنجاس وقتل من المسلمين آنذاك ما يقارب ألفي ألف (مليونين)، وما سقطت أفغانستان على يد الأمريكان إلا بمعاونة دولة الرفض إيران، وما سقطت العراق على يد الأمريكان أيضاً إلا بمعاونة الرافضة لهم إلى غير ذلك من الأحداث، والوقائع التي سجلت



تأريخ الرافضة، وأعربت عن انتمائهم، ومن أجل الذي تقدّم ذكره، سأذكر -إن شاء الله- في الأوراق الآتية فصلاً في ذكر شيء يسير من أقوال أئمتهم معزوة إلى كتبهم برقم الجزء، والصفحة على سبيل الإشارة لا على سبيل الحصر؛ ليتبين للقارئ صدق ما قلناه فيهم، ثم أتبع هذا الفصل بفصلٍ أذكر فيه كلام أئمة الإسلام في الرافضة، ثم أختم هذه الرسالة بفصلٍ أذكر فيه أسماء الكتب التي اعتنت ببيان عقيدة الرافضة، والردّ عليهم وأسأل الله الإعانة، والسداد.

فصل

فليذكر بعض أقوال أئمة الرافضة من كتبهم

١- يقول إمامهم نعمة الله الجزائري: «إنّا لم نجتمع معهم^(١) على إله، ولا على نبي، ولا على إمام وذلك أنّهم يقولون: إنّ ربّهم هو الذي كان محمّد ﷺ نبيّه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الربّ، ولا بذلك النبي، بل نقول: إنّ الربّ الذي خليفة نبيّه أبو بكر ليس ربّنا، ولا ذلك النبي نبيّنا»^(٢).

٢- يقول إمامهم الأكبر الخميني: «إنّنا لا نعبد إلهًا يقيم بناءً شامخًا للعبادة، والعدالة، والتدين ثمّ يقوم بهدمه بنفسه، ويُجلس يزيدًا، ومعاوية، وعثمان، وسواهم من العتاة في موقع الإمارة على الناس، ولا يقوم بتقرير مصير الأمّة بعد وفاة نبيّه»^(٣).

٣- يقول حسين بدر الدين الحوثي: «لقد كان الإمام الخميني رحمه الله حجة على هذه الأمّة العربيّة، هذا الشخص الذي عُرف بالجدية في مواجهة أعداء الإسلام كافة»^(٤).

٤- ويقول أيضًا منكرًا عذاب القبر الذي ثبتت به الأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما، يقول: «والقبر إنّما هو غرفة كأَيّ غرفة في بيتك»، ويقول:

(١) أي: أهل السنّة.

(٢) [«الأنوار النعمانية» (٢/٢٧٨)، (نور في حقيقة دين الإماميّة وأنه يجب إتباعه دون غيره)]. انظر كتاب «عقائد الشيعة الإثني عشرية» لعبد الرحمن بن سعد الشثري (ص ٢٥٣).

(٣) «كشف الأسرار» للخميني (ص ١٢٣-١٢٤). انظر كتاب: «عقائد الشيعة الإثني عشرية» أيضًا (ص ٢٥٣).

(٤) ملزمة «يوم القدس العالمي» ص (١٩)، بتاريخ ٨/٩/١٤٢٢ هـ، انظر كتاب «التحقيق على أنّ حسين بدر الدين الحوثي رافضي زنديق» (ص ١٤٧).



«ثُمَّ يذكرون لهم أهوال القبر وعذاب القبر، وكلامًا طويلًا عريضًا كله يحوّل الموت إلى شبح خيف، إنّ هذا أسلوب يترك أثرًا سيئًا جدًا جدًا يتخالف مع منهجية القرآن»^(١). اهـ

أقول: أليس هذا استهزاءً من هذا الضال بأحاديث رسول الله ﷺ التي أخبر فيها بما يحدث من الأهوال عند الموت، وفي القبر، ومن العذاب لمن يستحق ذلك؟!!!

٥- ويقول أيضًا طاعنًا في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم: «تبرّأ في الدنيا من كبار المجرمين قبل أن يتبرّؤوا منك في الآخرة، العنّ المضللين، وإن كان بينك، وبينهم آلاف السنين الذين هم سببٌ في إضلالك، وإضلال الأمة التي أنت تعيش فيها تبرّأ منهم، والعنهم ...» إلى أن قال: «أولئك نقدّسهم تحت عناوين صحابة !!! ونحوها ...»^(٢). اهـ

٦- وقال: «تنطلق هتافات وحدة أن ننطلق على نهج السلف الصالح الذين سمّوهم (السلف الصالح)^(٣)، وهم من لعبَ بالأمة هذه، هم من أسّس ظلم الأمة، وفرّق الأمة؛ لأنّ أبرز شخصيّة تلوح في ذهن من يقول: «السلف الصالح، يعني أبو بكر، وعثمان، ومعاوية، وعائشة، وعمر وبن العاص، والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعيّة هم السلف الصالح ؟!!»، هذه أيضًا فاشلة»^(٤). اهـ

٧- وقال أيضًا: «كلّ سيئة في هذه الأمة، كلّ ظلم وقع لهذه الأمة ... وكلّ معاناة وقعت للأمة فيها ... المسؤول عنها أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعمر

(١) ملزمة له بعنوان: «معرفة الله ووعده ووعيده الدرس (١٢) ص (٨) بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٤ م انظر كتاب «التحقيق» أيضًا (ص ١٧).

(٢) معرفة الله ووعده ووعيده الدرس (١٠) ص (٣-٤) بتاريخ ٢٠٠٢/١/٩ م، انظر «التحقيق» (ص ٣٩).

(٣) يقصد الصحابة رضي الله عنهم.

(٤) دروس من هدي القرآن، تفسير سورة آل عمران، الدرس (٢) ص (٣٧)، انظر «التحقيق» (ص ٣٩).

بالذات؛ لأنّه المهندس للعملية كلّها، هو المرتّب للعملية كلّها فيما يتعلّق بأبي بكر نفسه»^(١). اهـ

هذا، وله من جنس هذا الكلام الرافضي كثيرٌ مبثوثٌ في ملازمه، ووريقاته، وأشرطته التي يعظّمها الحوثيون بما لا يعظّمون مثلها القرآن، والسنة على أنّ كلامه فيها أيضًا هزيل المعاني، هزيل المباني، والشأن كما قال الله ﷻ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

٨- قال إمامهم نعمة الله الجزائري المتوفى سنة (١١١٢هـ): «روى أصحابنا ومشايخنا في كتب الأصول من الحديث، وغيرها أخبارًا كثيرة بلغت حدّ التواتر في أنّ القرآن قد عرض له التحريف، وكثير من النقصان، أو بعض الزيادة»^(٢).

٩- ألف شيخ شيوخ الشيعة حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة (١٣٢٠هـ) مؤلفًا ضخماً جمع فيه اعتقاد شيوخ الشيعة القائلين بتحريف القرآن، وسماه (فصل الخطاب في تحريف كلام ربّ الأرباب)، وقال في مقدّمته (ص ١): «هذا كتاب لطيف، وسفرٌ شريفٌ عملته في إثبات تحريف القرآن، وفصائح أهل الجور، والعدوان، وأسميته (فصل الخطاب في تحريف كلام ربّ الأرباب)، وجعلت له ثلاث مقدّمات، وبابين، وأودعت فيه من بدايع الحكمة ما تقرُّ به كلّ عينٍ وأرجو ممّن ينتظر رحمته المسيئون أن ينفعني به يوم لا ينفع مال، ولا بنون»^(٣). اهـ

(١) دروس من هدي القرآن الكريم، سورة المائدة، الدرس (١) ص (١)، محاضرة بتاريخ ١٣/١/٢٠٠٢م، انظر «التحقيق» (ص ٤٧).

(٢) نور البراهين أو أنيس الوحيد في شرح التوحيد (١/٥٢٦)، باب: القرآن ما هو؟، انظر كتاب (عقائد الشيعة الإثني عشرية) لعبد الرحمن الشنري (ص ٤٥).

(٣) انظر: كتاب "عقائد الشيعة" للشنري (ص ٤٦).

١٠- يزعمون أنّ ممّا حذفه الصحابة من القرآن الكريم سورة «الولاية» التي فيها ذكرت ولاية عليّ عليه السلام، فافتروا أنّ الله يقول فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبّي، والولي الذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم (١) نبّي، ووليّ بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير (٢) إنّ الذين يوفون بعهد الله لهم جنّات النعيم (٣) والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذّبين (٤) فإنّ لهم في جهنّم مقامًا عظيمًا إذا نودي لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذّبون للمرسلين (٥) ما خلفهم المرسلين إلّا بالحقّ وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب (٦) سبح بحمدك ربّك وعليّ من الشاهدين (٧)» (١).

فانظر أيها المسلم إلى شدّة كذب الرافضة، وجرأتهم على تحريف الكلم عن مواضعه، والافتراء على الله، فشابهوا بذلك اليهود والنصارى الذين قال الله فيهم ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩]، وقال تعالى ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

هذا، وإنّ تلاعب الرافضة بالقرآن كثير مذكور في كتبهم، ومصنّفاتهم من ذلك:

✽ ما افتراه إمامهم الكليني في كتابه (أصول الكافي) والذي يعتبر عند الشيعة بمثابة (صحيح البخاري) عند أهل السنة، قال في قول الله تعالى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

(١) ذكر ذلك إمامهم المجلسي في كتابه «تذكر الأئمة» ص (٩-١٠)، وإمامهم الطبرسي في كتابه «فصل الخطاب في تحريف

كلام ربّ الأرباب» (ص ١٠٧)، انظر كتاب «عقائد الشيعة الإثني عشرية» لعبد الرحمن الشنري (ص ٥٠).

صَدِّقِينَ ﴿٢٣﴾ [البقرة: ٢٣]، قال: «عن جابر قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد هكذا (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في عليٍّ فأتوا بسورة من مثله)»^(١).

﴿١١٥﴾ [طه: ١١٥]: «عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً) وقال في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾»^(٢).
 عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد، وعليٍّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي، هكذا والله نزلت على محمد^(٣).

﴿٢٩﴾ [الكهف: ٢٩]: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾»^(٤).
 رسول الله في ولاية عليٍّ عليه السلام والأئمة من بعده من هو في ضلال مبين) كذا نزلت^(٥).

وهذه مجرد أمثلة وإشارات، وإلا فتحريفهم للآيات، والتلاعب بها كثير، ولا يستغرب منهم ذلك؛ فهم لا يستحيون من أي كذب مهما كان شنيعاً.

١١ - افترؤا أنّ الله سبحانه قال (من عرف حقَّ عليٍّ زكا وطاب، ومن أنكر حقّه كفر وخاب، أقسمت بعزّي أن أدخل الجنة من أطاعه، وإن عصاني وأقسمت بعزّي أن أدخل النار من عصاه، وإن أطاعني)^(٦).

١٢ - افترؤا أنّ الله ﷻ أنزل على فاطمة عليها السلام مصحفاً غير القرآن.

(١) أصول الكافي (١/ ٣١٥) ح ٢٦ (باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية).

(٢) أصول الكافي (١/ ٣١٤) ح ٢٣ (باب فيه نكت وتنف من التنزيل على الولاية).

(٣) أصول الكافي (١/ ٣١٨) ح ٢٣ (باب فيه نكت وتنف من التنزيل على الولاية)، انظر كتاب «عقائد الإثني عشرية» لعبد الرحمن الشترى (ص ٥٢-٥٣).

(٤) بحار الأنوار (٢٧/ ١٠)، ح ٢٢ (باب أنّ أسماءهم مكتوبة على العرش...)، انظر كتاب «عقائد الشيعة الإثني عشرية» لعبد الرحمن الشترى (ص ٨٩).



يقول شيخهم أبو جعفر الصّفار: «... وخلفت فاطمة مصحفاً ما هو القرآن، ولكنّه كلام من كلام الله أنزله عليها، إملاءً رسول الله، وخطّ عليّ عليه السلام»^(١).

ويقول إمامهم الأكبر الخميني: «الحديث الآخر يقول فيه: (إنّ جبرائيل كان يأتي بعد وفاة النبي ﷺ لفاطمة بأنباء الغيب فيقوم أمير المؤمنين بتدوينها) وهذا هو المصحف»^(٢).

١٣ - قال شيخهم محمّد طاهر الشيرازي: «مّا يدلّ على إمامة أئمّتنا الإثني عشر أنّ عائشة كافرة مستحقّة للنار»^(٣).

وقال إمامهم المجلسي: «إذا ظهر المهدي، فإنه سيحيي عائشة، ويطهرها»^(٤).

قلت: وكلامهم في الطعن في عرض رسول الله ﷺ باتّهام عائشة رحمها الله بما برّأها الله منه أكثر من أن يستطاع في هذه الرسالة حصره، سواءً من كتب المتقدّمين من أئمّتهم، أو المتأخّرين، وهو عندهم من الأمور المسلّم بها، ولقد سمعنا أنّ الحوثيين يتألّمون ممّا حصل لرسول الله ﷺ من السبّ مؤخّراً من الكفار، وهذا منهم نفاق، وتظاهر، وتقية، ولو كانوا يغضبون لرسول الله صلى الله عليه وآله حقاً كما يغضب له سائر المسلمين؛ لكفّوا عن الوقعة في عرضه الطاهر، وفي صحابته الكرام. ألا فلعنة الله على الرافضة ما تتابع الليل، والنهار؛ فإنّهم من أشدّ الخلق نفاقاً، وكذباً، وفجوراً، وزندقةً.

(١) بصائر الدرجات (١/ ٣١٥) ح ١٤ (باب في الأئمة عليهم السلام أتهم أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام).

(٢) كشف الأسرار للخميني (ص ١٤٣) الحديث الثاني في الإمامة: من أين تنبع معتقدات العوام. انظر كتاب «عقائد الشيعة الإثني عشرية» لعبد الرحمن الشترى (ص ١١٧-١١٨).

(٣) الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين (ص ٦١٥)، الدليل الأربعون: ما ورد في مثالب أعداء أهل البيت عليهم السلام.

(٤) حق اليقين للمجلسي (ص ٣٤٧). انظر كتاب «عقائد الشيعة الإثني عشرية» لعبد الرحمن الشترى (ص ١٧٥-١٧٦).

١٤ - قال شيخهم نعمة الله الجزائري: «قال عليه السلام (ارتدّ الناس كلّهم بعد النبي ﷺ إلا أربعة: سلمان، وأبو ذرّ، والمقداد، وعمار، وهذا ممّا لا إشكال فيه)»^(١).

١٥ - قال شيخهم المجلسي: «وممّا عُدّ من ضروريات دين الإمامية^(٢) البراءة من أبي بكر، وعمر، وعثمان»^(٣).

وجاء في كتاب (الاحتجاج) لشيخهم الطبرسي أنّ أبا بكر، وعمر، وعثمان رضوان الله عليهم: «في جُبٍّ^(٤) في قعر جهنّم في تابوتٍ مقفلٍ، على ذلك الجبّ صخرة، إذا أراد الله أن يُسعر نار جهنّم، كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ فاستعادت جهنّم من وهج ذلك الجبّ»^(٥).

١٦ - افترى إمامهم الكليني - لا رحمه الله - على أبي عبد الله ﷺ أنّه قال - وحاشاه - : «أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد، كتب الله له عشرين حجّةً، وعشرين عمرةً مبروراتٍ مقبولاتٍ، وعشرين حجّةً، وعمرةً مع نبيٍّ مرسلٍ، أو إمامٍ عادلٍ»^(٦).

وافتروا على أبي عبد الله ﷺ أنّه قال - وحاشاه - : «إنّ الله - تبارك وتعالى - يبدأ بالنظر إلى زوّار قبر الحسين - عليه السلام - عشيةً عرفة، قال: قلت: قبل

(١) الأنوار النعمانية (١/ ٨١) نور مرتضوي. انظر عقائد الشيعة الإثني عشرية لعبد الرحمن الشنري (ص ١٥٣).

(٢) أي: الشيعة الإثنا عشرية.

(٣) العقائد (ص ٥٨) الفصل الأوّل فيما يتعلّق بأصول العقائد. انظر "عقائد الشيعة الإثني عشرية" (ص ١٧٢).

(٤) أي: بئر.

(٥) الاحتجاج للطبرسي (١/ ٨٦)، ذكر طرفٍ ممّا جرى بعد وفاة رسول الله (ص؟) من اللجاج في أمر الخلافة ... انظر

«عقائد الشيعة الإثني عشرية» (ص ١٧٢).

(٦) فروع الكافي (٤/ ٧٦٣) (كتاب الحج ح ١، باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام)



نظره لأهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لأنّ في أولئك أولاد زنا، وليس في هؤلاء أولاد زنا»^(١).

١٧- أمّا أهل السنّة عندهم؛ فكفّار بإجماعهم، ويُسمّونهم بالنواصب وبالمخالفين، ويقولون عن السنّي: «إنّه نجس، وإنّه شرٌّ من اليهودي، والنصراني والمجوسي، وإنّه كافر بإجماع علماء الإماميّة»^(٢).

قلت: وبناءً على ذلك، فالسنّي عندهم من أهل النار، ولا تجوز الصلاة عليه إذا مات، ومباح الدّم، والمال، والعرض، ويجوز لعنه بل يجب عندهم ذلك، وهو^(٣) عندهم ابن زنا كما افترى إمامهم الكليني على أبي جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّه قال - وحاشاه - : «والله يا أبا حمزة: إنّ الناس كلّهم أولاد بغايا ما خلا شيعةنا»^(٤).

أقول: هذا عبارة عن غيظٍ من فيضٍ ممّا عند الروافض من الأقوال، والعقائد التي ليست من الإسلام في شيءٍ، بل إنّ أكثر دين الروافض كُفُريّات، وبدعٌ، ومنكراتٌ، وإنّما سُقت ما تقدّم من أقوالهم على سبيل الإشارة، والمثال؛ لتتعرّفوا - حفظكم الله - على شيءٍ من دين هؤلاء الأفاكين، المفترين على الله، وعلى رسوله، وعلى عباده المؤمنين.

(١) وسائل الشيعة (١٤/٥١٥) ح ١ (كتاب الحجّ، باب استحباب التبرّك بكرّلاء)، انظر "عقائد الشيعة الإثني عشرية" (ص ١٩٦-١٩٧).

(٢) الأنوار النعمانيّة (٢/٣٠٦) والحدائق الناضرة (٥/١٧٨).

(٣) أي: السنّي.

(٤) الروضة من الكافي (٨/٢١٠٩)، بحار الأنوار (٢٤/٣١١)، انظر كتاب "عقائد الشيعة الإثني عشرية" (ص ٢٣٧ و ٢٤٠).

فصل

ففي ذكر بعض أقوال أئمة الإسلام في الرافضة

بعد أن سقنا لكم - إخواني في الله - بعض أقوال الرافضة التي تكشف عن عقيدتهم، ودينهم الباطل، نسوق لكم بعض أقوال أئمة الإسلام، وعلماء الملة في هؤلاء المفترين:

١ - قال الإمام ابن كثير رحمته الله عند تفسير قول الله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]: «وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ انْتَزَعَ الْإِمَامُ مَالِكٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ - بِتَكْفِيرِ الرِّوَاغِضِ الَّذِينَ يُغَضُّونَ الصَّحَابَةَ، قَالَ: لِأَنَّهُمْ يَغِيظُونَهُمْ، وَمَنْ غَاظَ الصَّحَابَةَ فَهُوَ كَافِرٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ. وَوَافَقَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى ذَلِكَ». اهـ

٢ - روى الخليل رحمته الله: «عن الإمام أحمد رحمته الله أنه سُئِلَ عن الرجل يَتَّبِعُهُم عثمان؟ قال: «هذه زندقة، وقال أيضًا: من شتم أبا بكر، وعمر، وعائشة ما أراه على الإسلام»^(١). اهـ

٣ - قال الإمام النسائي رحمته الله: «إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن أذى الصحابة، إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، فمن أراد معاوية؛ فإنما أراد الصحابة»^(٢).

(١) "السنة" للخليل رحمته الله (٣/ ٤٩٣).(٢) "تهذيب الكمال" للمزي رحمته الله (١/ ٣٣٩).



- ٤ - قال الإمام الطحاوي رحمته الله في رسالته "العقيدة الطحاوية":
«وَبُغِضَهُمْ - يعني: الصحابة - كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ».
- ٥ - قال رحمته الله: «واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية^(١)؛ لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما يليق بهم»^(٢). اهـ
- ٦ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم^(٣) ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً، أو أنهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضاً في كفره؛ فإنه مُكذَّبٌ لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم، والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا؛ فإن كفره متعين؛ فإن مضمون هذه المقالة أن نَقَلَةَ الكتاب، والسنة كفاراً، أو فساقاً، وأن هذه الأمة التي هي: {خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}، وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً، أو فساقاً، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأنَّ سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام»^(٤). اهـ
- ٧ - قال الإمام الشافعي رحمته الله: «مَا أَحَدٌ أَشْهَدَ عَلَى اللَّهِ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ»^(٥). اهـ

(١) الإمامية هم الإثنا عشرية: سموا بذلك، لأنهم يعتقدون إمامة اثني عشر رجلاً من آل البيت، وأنهم كلهم معصومون، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام، والباقيون من نسله، وآخرهم محمد بن الحسن العسكري الذي يعتقدون أنه هو المهدي المنتظر، ويطلقون إمامة أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم.

(٢) الأنساب (٣/ ١٨٨)، ط/ دار الفكر.

(٣) أي: الصحابة.

(٤) الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص ٥٨٦-٥٨٧).

(٥) أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي رحمته الله (٢٨١٠)، ط/ طيبة.

٨- قال الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني رحمته الله المحدث صاحب (المصنّف) الشهير: «الرّافضيّ عندي كافِرٌ»^(١). اهـ

٩- قال الإمام العلامة قاضي قضاة القطر اليماني في زمنه صلّى بن عليّ الشوكاني رحمته الله: «وَلَمْ أَجِدْ أَهْلَ مِلَّةٍ مِنَ الْمَلَلِ، وَلَا فِرْقَةَ مِنَ الْفِرَقِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَشَدَّ بُهْتًا، وَأَعْظَمَ كَذِبًا، وَأَكْثَرَ افْتِرَاءً مِنَ الرَّافِضَةِ»^(٢). اهـ

١٠- وقال رحمته الله: «فَإِنَّهُ لَا أَمَانَةَ لِرَافِضِي قَطَّ عَلَى مَنْ يُخَالِفُهُ فِي مَذْهَبِهِ، وَيَدِينُ بغيرِ الرِّفْضِ، بَلْ يَسْتَحِلُّ مَالَهُ، وَدَمَهُ عِنْدَ أَدْنَى فُرْصَةٍ تَلُوحُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ مُبَاحُ الدَّمِ، وَالْمَالِ، وَكُلِّ مَا يَظْهَرُ مِنَ الْمُودَّةِ، فَهُوَ تَقِيَّةٌ يَذْهَبُ أَثَرُهُ بِمُجَرَّدِ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ، وَقَدْ جَرَبْنَا هَذَا تَجْرِبًا كَثِيرًا؛ فَلَمْ نَجِدْ رَافِضِيًّا يَخْلُصُ الْمُودَّةَ لغيرِ رَافِضِيٍّ، وَإِنْ أَثَرُهُ بِجَمِيعِ مَا يَمْلِكُهُ، وَكَانَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْخَوَلِ»^(٣)، وَتَوَدَّدَ إِلَيْهِ بِكُلِّ مُمَكِّنٍ، وَلَمْ نَجِدْ فِي مَذْهَبٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْمُبْتَدَعَةِ وَلَا غَيْرِهَا مَا نَجِدُهُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِمَنْ خَالَفَهُمْ، ثُمَّ لَمْ نَجِدْ عِنْدَ أَحَدٍ مَا نَجِدُ عِنْدَهُمْ مِنَ التَّجَرُّؤِ عَلَى شَتَمِ الْأَعْرَاضِ الْمُحَرَّمَةِ؛ فَإِنَّهُ يَلْعَنُ أَقْبَحَ اللَّعْنِ، وَيَسِبُّ أَفْظَعَ السَّبِّ كُلِّ مَنْ تَجَرَّيَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَهُ أَدْنَى خُصُومَةٍ، وَأَحْقَرُ جِدَالٍ، وَأَقْلَى اخْتِلَافٍ، وَلَعَلَّ سَبَبَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَمَّا تَجَرَّؤُوا عَلَى سَبِّ السَّلَفِ الصَّالِحِ؛ هَانَ عَلَيْهِمْ سَبُّ مَنْ عَدَاهُمْ، وَلَا جَرَمَ، فَكُلُّ شَدِيدِ ذَنْبٍ يَهْوَنُ مَا دُونَهُ، وَقَدْ يَقَعُ بَعْضُ شَيَاطِينِهِمْ فِي عَالِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - حَرْدًا عَلَيْهِ، وَغَضَبًا لَهُ حَيْثُ تَرَكَ حَقَّهُ»^(٤)، بَلْ قَدْ يَبْلُغُ بَعْضُ مَلَاعِينِهِمْ إِلَى ثَلْبِ الْعُرْضِ الشَّرِيفِ النَّبَوِيِّ - صَانَهُ اللَّهُ - قَائِلًا: إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ الْإِيضَاحُ لِلنَّاسِ، وَكُشِفَ أَمْرُ الْخِلَافَةِ، وَمَنْ الْأَقْدَمُ فِيهَا، وَالْأَحَقُّ بِهَا، وَأَمَّا تَسْرُعُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ إِلَى الْكَذِبِ، وَإِقْدَامُهُمْ عَلَيْهِ، وَالتَّهَوُّنُ بِأَمْرِهِ؛ فَقَدْ بَلَغَ مِنْ سَلَفِهِمْ، وَخَلْفِهِمْ إِلَى حَدٍّ

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي رحمته الله (١٤ / ١٧٨)، ط / مؤسسة الرسالة.

(٢) "أدب الطلب ومنتهى الأرب" (ص ١٤٠)، دار ابن حزم بتحقيق عبد الله الشريحي.

(٣) أي: العبد.

(٤) بزعمهم.

الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ، وَعَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى كِتَابِهِ، وَعَلَى صَالِحِي أُمْتِهِ، وَوَقَعَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ مَا يَقْشَعِرُ لَهُ الْجُلْدُ، وَنَاهِيكَ بِقَوْمٍ بَلَغَ الْخِذْلَانُ بَغْلَاتِهِمْ إِلَى إِنْكَارِ بَعْضِ كِتَابِ اللَّهِ، وَتَحْرِيفِ الْبَعْضِ الْآخَرِ، وَإِنْكَارِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَجَاوَزَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ زَنَادِقَتِهِمْ إِلَى اعْتِقَادِ الْإِلَهِيَّةِ فِي مُلُوكِهِمْ، بَلْ فِي شُيُوخِ بِلْدَانِهِمْ، وَلَا غَرَوْ فَاصِلَ هَذَا الْمُظْهَرِ الرَّافِضِيِّ مُظْهَرُ الْإِحَادِ، وَزَنْدَقَةٌ جَعَلَهُ مِنْ أَرَادَ كِيَادِ الْإِسْلَامِ سِتْرًا لَهُ، فَأَظْهَرَ التَّشْيِيعَ، وَالْمَحَبَّةَ لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْتِجْذَابًا لِقُلُوبِ النَّاسِ؛ لِأَنَّ هَذَا أَمْرٌ يَرْغَبُ فِيهِ كُلُّ مُسْلِمٍ، وَقَصْدًا لِلتَّغْيِيرِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ الْقِيَامُ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ إِلَّا بِتَرْكِ حَقِّ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ جَاوَزَ ذَلِكَ إِلَى إِخْرَاجِهِمْ - صَانِهِمُ اللَّهُ - عَنْ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَمَعْظَمُ مَا يَقْصِدُهُ بِهَذَا هُوَ الطَّعْنُ عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَإِبْطَالُهَا؛ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ هُمُ الَّذِينَ رَوَوْا لِلْمُسْلِمِينَ عِلْمَ الشَّرِيعَةِ مِنَ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، فَإِذَا تَمَّ لِهَذَا الزَنْدِيقِ بَاطِنًا الرَّافِضِيِّ ظَاهِرًا الْقُدْحُ فِي الصَّحَابَةِ، وَتَكْفِيرِهِمْ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِالرَّدِّ بَطَلَتِ الشَّرِيعَةُ بِأَسْرَافِهَا؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ حَمَلَتُهَا الرَّاوُونَ لَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهَذَا هُوَ الْعِلَّةُ الْغَائِيَّةُ لَهُمْ، وَجَمِيعُ مَا يَتَظَهَّرُونَ بِهِ مِنَ التَّشْيِيعِ كَذِبٌ وَزُورٌ، وَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ هَذَا، فَهُوَ حَقِيقٌ بِأَنَّهُمْ نَفْسُهُ، وَيَلُومُ تَقْصِيرَهُ؛ وَلِهَذَا تَجَدُّهُمْ إِذَا تَمَكَّنُوا، وَصَارَتْ لَهُمْ دَوْلَةٌ يَتَظَاهَرُونَ بِهَذَا، وَيَدْعُونَ النَّاسَ إِلَيْهِ كَمَا وَقَعَ مِنَ الْقِرَامِطَةِ، وَالْبَاطِنِيَّةِ، وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ فَأَيُّهُمْ لَمَّا تَمَكَّنُوا أَظْهَرُوا صَرِيحَ الْكُفْرِ، وَالزَنْدَقَةِ، وَفَعَلُوا تِلْكَ الْأَفَاعِيلَ مِنَ الْاسْتِهْتَارِ بِمَحَارِمِ اللَّهِ، وَمَا عَظَّمَهُ كَنْقَلَهُمْ لِلْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى هَجْرٍ، وَكَقَوْلِ رَئِيسِ الْقِرَامِطَةِ^(١) اللَّعِينِ لَمَّا سَفَكَ دِمَاءَ الْحَجَّاجِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَفَعَلَ بِهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ:

(١) هو أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي توفي سنة ٣٣٢ هـ، وقصة اعتدائه هو، ومن معه من القرامطة على الحجاج في الحرم، وقتله إياهم، واعتدائه على الحجر الأسود قصة صحيحة مشهورة، انظر (البداية والنهاية) لابن كثير

(وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتُ لِلَّهِ رَبَّنَا ... لَصَبَّ عَلَيْنَا النَّارُ مِنْ فَوْقَنَا صَبًا)

(لَأَنَا حَجَجْنَا حُجَّةَ جَاهِلِيَّةٍ ... محللة لم تبق شرقاً ولا غرباً)

ثُمَّ قَالَ لِمَنْ بَقِيَ فِي الْحَرَمِ سَالِمًا مِنَ الْقَتْلِ يَا حَمِيرَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ عَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، وَقَدْ كَانَ أَوَّلُ هَذِهِ النُّحْلَةِ الْقَرْمُطِيَّةِ التَّظَهُّرُ بِمَحَبَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَالتَّوَجُّعُ لَهُمْ، وَالْعِدَاوَةُ لِأَعْدَائِهِمْ، ثُمَّ انْتَهَى أَمْرُهُمْ إِلَى مِثْلِ هَذَا^(١). اهـ

١١ - قَالَ الشَّيْخُ [إِسْلَامُ] ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الرَّافِضَةُ أُمَّةٌ لَيْسَ لَهَا عَقْلٌ صَرِيحٌ؛ وَلَا نَقْلٌ صَحِيحٌ وَلَا دِينٌ مَقْبُولٌ؛ وَلَا دُنْيَا مَنْصُورَةٌ، بَلْ هُمْ مِنْ أَعْظَمِ الطَّوَائِفِ كَذِبًا، وَجَهْلًا، وَدِينُهُمْ يُدْخِلُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كُلِّ زَنْدِيقٍ وَمُرْتَدٍّ^(٢)».

١٢ - وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنَّقْلِ، وَالرَّوَايَةِ، وَالْإِسْنَادِ عَلَى أَنَّ الرَّافِضَةَ أَكْذَبُ الطَّوَائِفِ، وَالْكَذِبُ فِيهِمْ قَدِيمٌ، وَلِهَذَا كَانَ أَيْمَةُ الْإِسْلَامِ يَعْلَمُونَ امْتِيَاظَهُمْ بِكَثْرَةِ الْكَذِبِ^(٣)».

١٣ - وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالرَّافِضَةُ لَيْسَ لَهُمْ سَعْيٌ إِلَّا فِي هَدْمِ الْإِسْلَامِ، وَنَقْضِ عُرَاهُ، وَإِفْسَادِ قَوَاعِدِهِ^(٤)».

١٤ - وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَإِنَّهُمْ أَعْظَمُ ذَوِي الْأَهْوَاءِ جَهْلًا وَظُلْمًا يُعَادُونَ خِيَارَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينَ، مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَرَضُوا عَنْهُ، وَيُؤَالُونَ الْكُفَّارَ، وَالْمُنَافِقِينَ مِنَ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَصْنَافِ الْمُلْحِدِينَ كَالنُّصَيْرِيَّةِ، وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الضَّالِّينَ^(٥)».

(١) "أدب الطلب ومنتهى الأرب" (ص ١٤٨ - ١٥٠)، ط/ دار ابن حزم.

(٢) "مجموع الفتاوى" (٤/ ٤٧١).

(٣) "منهاج السنة" (١/ ٥٩).

(٤) "منهاج السنة" (٧/ ٤١٥).

(٥) "منهاج السنة" (١/ ٢٠).



- ١٥ - وقال رَحِمَهُ اللهُ: «بَلْ هُمْ مُخَالِفُونَ لِعَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَأَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي جَمِيعِ أَصُولِهِمُ الَّتِي فَارَقُوا فِيهَا أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ»^(١).
- ١٦ - وقال رَحِمَهُ اللهُ: «أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَتَفَقُوا - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ - عَلَى شَيْءٍ مِنْ خَصَائِصِ مَذْهَبِ الرَّافِضَةِ، بَلْ هُمْ الْمُبَرِّءُونَ الْمُنَزَّهُونَ عَنِ التَّدْنُسِ بِشَيْءٍ مِنْهُ»^(٢).
- قلت: وكلام أئمة الإسلام من قديم، وحديث في الرافضة أكثر من أن يستطاع حصره والذي تقدّم إنّما هو إشارة فحسب. والله الموفق.

(١) منهاج السنة (٤/ ١٦).

(٢) منهاج السنة (٧/ ٣٩٥).

فصل

فليذكر بعض أسماء الكتب التي اعتنت بالرد على الرافضة
وبيان أباطيلهم وفضح أسرارهم

نظرًا لأنّه لا يمكن في مثل هذه العُجالة استقصاء جميع ما عند الرافضة من الأباطيل ممّا هو مدوّن في كتبهم ويقولونه بألسنتهم، ويشهد به واقعهم، نُحيل القراء الكرام إلى مجموعة من الكتب التي اعتنت بالردّ عليهم، وبيان معتقداتهم، ودحض شبهاتهم، ونسف أباطيلهم ممّا كتبه علماء الإسلام، ومن كتب فيهم سواء من المتقدّمين، أو من المتأخّرين، وهذه الكتب بعضها مستقلّ في الردّ عليهم، وبعضها شملت ذلك ضمّنًا، وإنّه لا يكاد يوجد كتاب من كتب الإسلام إلا، وفيه ردّ عليهم والمطلّع يعرف ذلك:

فمن هذه الكتب:

- ١- كتاب "منهاج السنّة النبويّة" لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، وكتاب "الصّارم المسلول على شاتم الرسول" له أيضًا.
- ٢- "الفرق بين الفرق" لعبد القاهر البغدادي.
- ٣- "مقالات الإسلاميين" لأبي الحسن الأشعري.
- ٤- "الملل والنحل" لأبي الفتح الشهرستاني.
- ٥- "الفصل في الملل والأهواء والنحل" للإمام ابن حزم الأندلسي رَحِمَهُ اللهُ، وله في هذا الكتاب كلامٌ على الرافضة كوقع النبل، أو كمهند سلط على رقابهم، فما ارتفع حتّى فصل الرؤوس عن الأجساد، فله درّه ما أجزل كلامه،

وما أقواه، فقد أتى بشبهاتهم في قضية الإمامة^(١)، أو بعضها، وفنّدها شُبْهَةً شُبْهَةً، حتّى قال فيهم، وفي أقاويلهم السخيفة: «ولو لم يكن من الحجّة على أنّ الله يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء ويزيّن لكل أمة عملها إلّا وجود من يعتقد هذه الأقوال السخيفة؛ لكان أقوى حجّة، وأوضح برهان، وإلّا فما خلق الله عقلا يسع فيه مثل هذه الحماقات»^(٢)، وقال أيضًا: «ولكن كل أمة ما عدا الرافضة والنصارى فإنّها تستحي وتصون أنفسها عمّا لا تصون النصارى والروافض أنفسهم عنه من الكذب الفاضح البارد وقلة الحياء فيما يأتون به ونعوذ بالله من الخذلان»^(٣)، وقال أيضًا: «حق الرافضة وشدة ظلمة جهلهم، وقلة حيائهم هوّره في الدمار، والبوار، والعار، والنار، وقلة المبالاة بالفضائح»^(٤).

٦- (الشيعة والسنة).

٧- (الشيعة والقرآن).

٨- (الشيعة وآل البيت)، وهذه الثلاثة للعلامة: إحسان إلهي ظهير، وقد كان منهم، فمنّ الله عليه بالهداية، وفضّحهم في عدد من الكتب منها ما تقدّم.

٩- (الخطوط العريضة) لمحّب الدين الخطيب.

١٠- (نشأة التشيع وتطوّره) له أيضًا.

١١- (الصراع بين الشيعة والتشييع) للدكتور موسى الموسوي.

١٢- (الشيعة والتصحيح) له أيضًا.

(١) في (٤/ ١٤٩-)، ط/ دار الجيل-بيروت: «والمقصود بالإمامة أي: ولاية أمر المسلمين بعد رسول الله ﷺ، فإنّ الروافض يبتلون إمامة أبي بكر، وعمر وعثمان رضّي الله عنهم ويعتقدون أنّ الإمام الذي أوصى له رسول الله ﷺ عليّ رضّي الله عنه، ثمّ الإمامة بعده في أحد عشر إمامًا من نسله، كلّ واحد يعقّب الآخر، ويعتقدون أنّهم معصومون كالأنبياء، إلى غير ذلك من الأقاويل التي لا أدلّة عليها ولا أزمة لها إلّا مجرد السخافات، والكذب، والقول بغير علم، والعياذ بالله».

(٢) الفصل (٤/ ١٧٢)، ط/ دار الجيل، بيروت.

(٣) المصدر السابق (٤/ ١٧٤).

(٤) المصدر السابق (٤/ ١٦٦).

- ١٣- (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة) بإشراف الدكتور مانع بن حمّاد الجهني.
- ١٤- (مجمّل عقائد الشيعة) لممدوح الحربي.
- ١٥- (عقائد الشيعة الاثني عشرية) لعبد الرحمن بن سعد بن علي الشّري، ومنه استفدت في هذه الرسالة.
- ١٦- (رسالة في الردّ على الرافضة) للعلامة المجدّد الإمام محمّد بن عبد الوهّاب التميمي رَحِمَهُ اللهُ.
- ١٧- (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين) للعلامة الإمام مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ، وله كتاب آخر بعنوان (صعقة الزلزال لنسف الرّفص، والاعتزال).
- ١٨- (الحجج القاطعة على أنّ الرافضة ضدّ الإسلام، والمسلمين على مرّ التاريخ بلا مدافعة)، لشيخنا العلامة يحيى بن عليّ الحجّوري - حفظه الله.
- ١٩- وللشوكاني رَدُودٌ عليهم في عدد من كتبه منها (أدب الطلب ومنتهى الأرب).
- ٢٠- (أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية عرض ونقد) لناصر بن عبد الله الغفّاري.
- ٢١- (بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدّسين) كتاب يكشف خُطط الروافض السريّة للعدوان على الحرمين وزُورهما لناصر بن عبد الله الغفّاري أيضًا.
- ٢٢- (الحوثيّة في اليمن)، إعداد مجموعة باحثين في مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث بصنعاء (٢٠٠٨م) بالتعاون مع المركز العربي للدراسات الإنسانية بالقاهرة.
- ٢٣- (التحقيق على أنّ حسين بدر الدين الحوثي رافضي زنديق) لأبي البراء هاني المحويّتي.
- ٢٤- (رسالة في الردّ على الرافضة) لأبي حامد المقدسي.
- ٢٥- (الإمامة والردّ على الرافضة) للإمام أبي نعيم الأصبهاني.



- ٢٦- (الشيعة والمتعة) لمحَمَّد مال الله.
- ٢٧- (موقف الشيعة من السنة) له أيضًا.
- ٢٨- (حقيقة الشيعة الإثني عشرية) لعبد الله الموصلي.
- ٢٩- (الشيعة الإثني عشرية وتحريف القرآن) لمحَمَّد بن عبد الرحمن السيف.
- ٣٠- (منهج الخميني في ميزان الفكر الإسلامي) لمجموعة باحثين.
- ٣١- (العواصم والقواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ)
- للإمام أبي بكر بن العربي المالكي.
- ٣٢- (الله ثم للتاريخ) لحسين الموسوي، من علماء النجف، وقد كان معهم، فلما رأى ما عندهم، وعرف أسرارهم، وعقائدهم الفاسدة من الله عليه بالهداية، فتركهم، وفضحهم كما في كتابه هذا.
- ٣٣- (موسوعة الرد على الرافضة)، وهي عبارة عن مكتبة، أو موسوعة إلكترونية شملت كمًّا هائلًا من الكتب التي ردت على الرافضة.
- ٣٤- (الزهر والحجر، التمرد الشيعي في اليمن) لعادل علي نعمان الأحدي.
- ٣٥- (موقف الشيعة الإثني عشرية من صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنه)، للدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي.
- ٣٦- (بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود) لعبد الله الجميلي.
- ٣٧- (سياحة في عالم التشيع، كشف، وفضح أسرار، وخفايا الحوزات العلمية) لمحَبِّ الدين عبَّاس الكاظمي، وهو ممن كان معهم فمنَّ الله عليه بالهداية، فتركهم، وفضحهم.
- ٣٨- (بطلان عقائد الشيعة، وبيان زيغ معتنقيها، ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية) لمحَمَّد عبد الستار التونسوي.
- فهذه - إخواني في الله - بعض الكتب التي فضحت الرافضة، وأبانت خُبث عقيدتهم، وضلالهم، سردنا أسماءها في هذا الموضع؛ ليرجع طالب الحق إليها، ولأجل أن تعلموا أن هذا الفكر ليس وليد الساعة، وإنما هو فكر قديم، مفضوح عند أهل الحق، ولا ينفق إلا عند الغافلين الجاهلين الذين لا يعرفون الحق،

والهدى، ولا يفرقون بين طريق النجاة، وسُبُل الردى، ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مَهْتَدٍ﴾ [الكهف: ١٧].

فيا مهاجرين النطباء والمعلمين والمريين والمثابرين ورسائل الناصحين! من أبناء بلاد الحشأ، ومن بلغه هذا النصح من غيرهم - حفظكم الله، ورعاكم - فلتكونوا عند حسن الظن، وعلى مستوى المسؤولية والأمانة التي وكلت إليكم، من بيان الحق للناس، وتحذيرهم من هذا الفكر الخبيث، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، والأخذ على أيديهم، والنصح لهم لوجه الله تعالى، وإياكم أن تتهيؤوا في قول الحق من أي أحد كائناً من كان، فإن الله يقول عن رسله عليهم الصلاة والسلام ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩].

أقول في آخر هذه الرسالة العاجلة المختصرة، والتي ضممتها التذكير لمن هم مسؤولون أمام الله ﷻ عما كلفهم به من النصح للمسلمين، وبيان دينه الحق للناس، وقول الحق، والصدع به من باب قوله تعالى ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الدِّكْرَى نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]، وقوله تعالى ﴿فَذَكَرْ إِنَّ نَفْعَ الدِّكْرَى ١ سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى ١٠﴾ [الأعلى: ٩-١٠].

أقول: أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينفع بهذا النصح، والتوجيه، وأن يجعله حُجَّةً لي، وبراءةً لذمتي يوم ألقاه، وأن يكتب لي أجره، ولكل من تعاون في نشره، وأن يُجَنِّبنا الفتن ما ظهر منها، وما بطن، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله أولاً، وآخراً، وظاهراً، وباطناً، الحمد لله على ما يسر، وهدى، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله عدد خلقه، ومداد كلماته، ورضاً نفسه، وزنة عرشه، سبحانه اللهم وبحمدك أشهد ألا إله أنت أستغفرك، وأتوب إليك.

حررها الفقير إلى الله تعالى

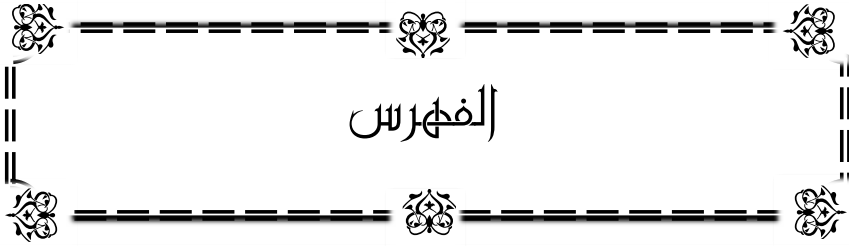
محمد بن عبد الحميد الحذيفي

وكان آخر ذلك ليلة الحادي عشر أول أيام التشريق المباركة من شهر ذي

الحجة الحرام سنة ١٤٣٣ هـ

في دار الحديث بدمشق حررها اللهم، ورعاها، ورواح بنفله خيرها، وبرها.

والحمد لله رب العالمين.



مقدمة في بيان وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح للمسلمين	٢
فصل: في وجوب التحذير من أفكار وأخطار ومعتقدات الرافضة والذين من أحبب فرقههم الحوثيون	٩
فصل: في ذكر بعض أقوال أئمة الرافضة من كتبهم	٢٧
فصل: في ذكر بعض أقوال أئمة الإسلام في الرافضة	٣٥
فصل: في ذكر بعض أسماء الكتب التي اعتنت بالرد على الرافضة وبيان أباطيلهم وفضح أسرارهم	٤١
الفهرس	٤٦